وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي وولي مشيخة النفيسيّة وكان شيخاً وله ذُؤابةٌ بيضاء إلى أن مات . ونقلت من خطّه : .

يا عائباً منّي بقاءَ ذؤابتي ... مهلاً فقد أفرطتَ في تعييبِها .

قد واصَلَتْني في زمانِ شبيبتي ... فعلامَ أقطعها أوانَ مشيبِها .

وإنّما عُرف بالوَداعي لأنّه كان كاتباً لابن وَداعة ولذلك قال : .

ولقد خدمتُ الصاحبَ اب ... نَ وَداعةٍ دهراً طويلا .

فلقيتُ منه ما التقى ... أنَسٌ وقد خدمَ الرسولا .

أنشدني الشيخ شمس الدين قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه : .

من زارَ بابكَ لم تبرح جوارحُهُ ... تروي محاسنَ ما أوليتَ من مِنَنِ .

فالعينُ عن قُرّةٍ والكفّ عن صِلَةٍ ... والقلبُ عن جابرٍ والأُذنُ عن حَسَنِ .

وملكتُ ديوانه بخطّه وجميع ما أورده هنا من خطّه . قال : .

تَراه إذا أنت حيّيْتَهُ ... ثقيلاً بطرحته الباردَهْ .

كمثلِ الدجاجة منشورةَ ال ... جناح على بيضها قاعدَهْ .

وقال : .

وزائرٍ مبتسمٍ ... يقولُ لمّا جا : أنا .

فقال أيري مُنشداً ... أهلاً بتينٍ جاءنا .

وقال في مليح بقباء حرير أسود .

 ما أرشقه من كاتبٍ ... ليس له سوى دموعي مُهرقُ .

يميسُ رقصاً في قباءٍ أسودٍ ... فقلتُ : هذا أَلِفٌ مُحقّقُ .

وقال : .

وذي دلالٍ أحورٍ أجحرٍ ... أصبح في عقد الهَوَى شَرطي .

طافَ على القوم بكاساته ... وقال : ساقي قلتُ : في وَسطي .

وقال في مليح يلقّب بالحامِض : .

وقريبٍ من القلوبِ بعيدٍ ... عن محبّيه بالقِلَى والصدودِ .

لقّبُوه بحامضٍ وهو حلوٌ ... قولَ مَن لم يَصل إلى العُنقودِ .

وقال في مليح ينتف : .

تعشقتُ ظبياً ناعسَ الطّرفِ ناعماً ... إلى أن تبدّى الشّعرُ والعشقُ ألوانُ .

وقالوا : أفِق من حبِّه فهو ناتفٌ ... فقلتُ : عكستم إنَّما هو فتَّانُ .

وقال وقد هبَّت ريح عظيمة يوم جرى ساعٍ من حمص .

ثارَ الهواءُ عجاجا ... في يوم ساعي الحنايا .

كأنَّه راح يأتي ... بريح حمصٍ هدايا .

وقال : .

ولم أرِدِ الوادي ولا عدتُ صادراً ... مع الرَّكْبِ إلاَّ قلتُ : يا حاديَ النُّوقِ .

فديتُكَ عرِّجْ بي وعرِّسْ هنيهةً ... لعلِّي أبلُّ الشوقَ من آبل السُّوقِ .

وقال : .

سقياً لكرم مُدامةٍ ... أنشتْ لنا النَّشَواتِ ليلا .

خلعتْ علينا سكرةً ... بدويَّةً كُمَّا وذيلا .

وقال : .

موسويُّ الغرام يهوى بسَمْعَيْ ... هِ ويشكو من رؤية العين ضُرَّا .

يتوكَّا على قضيبٍ رطيبٍ ... ولهُ عنده مآربُ أخرى .

وقال : .

أَشكو إلى الحمن بوَّابكمْ ... وما أرى من طول تعميرهِ .

ملازمُ البابِ مقيمٍ بهِ ... كأنَّهُ بعضُ مساميرهِ .

وقال : .

ويومٍ لنا بالنَّيْرَبَيْنِ رقيقةٌ ... حواشيه خالٍ من رقيبٍ يَشينُهُ .

وقفنا فسلَّمنا على الدَّوحِ غُدوةً ... فردَّتْ علينا بالرؤوسِ غصونُهُ .

وقال في مليح فحَّام : .

يا عائبَ الفحَّامِ جهلاً أنَّه ... أضحى لواصف حسنه فحَّاما .

وإذا غُبارُ الفحم برقَعَهُ غدا ... كالبدر دار به الغَمامُ لِثاما .

وقال : .

ذُكِرْتَ شوقاً وعندي ما يصدِّقُهُ ... قلبٌ تُقلِّبه الذكرى وتُقلقُهُ .

هذا على قُربِ دارَيْنا ولا عجبٌ ... فالطَّرفُ للطَّرفِ جارٌ ليس يرمُقُهُ .

قلتُ : أخذ المعنى من الأوَّل وهو أحسن سبكاً وألطف حبكاً وهو : .

لئن تفرَّقنا ولم نجتمع ... وعاقتِ الأَقدارُ عن وقتِها .

فهذه العينان مع قربها ... لا تنظر الأخرى إلى أختِها .

وقال : .

لو رآنا العَذولُ يومَ التقينا ... بعد طول الصدود والهجرانِ